مساع سعودية للمصالحة مع إسرائيل عبر الحرب على لبنان

تشهد السعودية وولي عهدها الشاب محمد بن سلمان وضعاً متوتراً في المنطقة مؤخراً. وتتعلق أبرز أزمة للسعوديين في المرحلة الحالية بالأحداث الأخيرة في مدينة مأرب الاستراتيجية وسيطرة الحوثيين على هذه المدينة وكون عمليات تحريرها على وشك الانتهاء.

وهذا يعني الهزيمة الكاملة للأهداف السعودية في حرب كلفت بن سلمان أكثر من مئات المليارات من الدولارات في هذه الحرب العبثية.

بدلاً من ذلك، وجهت الحرب المدمرة في اليمن ضربة سياسية كبيرة للسعودية ولعبت دوراً رئيسياً في تعتيم وجه النظام السعودي في جميع أنحاء العالم. حتى الأطراف التي تعتبر من الحلفاء الاستراتيجيين للسعودية في هذه الحرب - على الرغم من ظاهرها - بدأت في إدانة جرائمها في حرب اليمن. في مؤتمر صحفي، أهان الرئيس الأمريكي جو بايدن علانية السعوديين، قائلاً إن السعودية يجب أن تدفع ثمن جرائمها وأنه يجب محاكمتها بتهمة قتل الأطفال والأبرياء في اليمن.

حاليًا، تشعر السعودية ومحمد بن سلمان بقلق بالغ إزاء فقدان الدعم الأمريكي، وهناك مؤشرات كثيرة في هذا الصدد في المجال السياسي وحقوق الإنسان.

بدأ تخلي الولايات المتحدة عن السعودية بعلامات واضحة خلال رئاسة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، الذي أكد في مقابلة مع مجلة أتلانتيك أن الولايات المتحدة ستتراجع تدريجياً عن الشرق الأوسط، لأن المنطقة ليست سوى مشكلة لواشنطن، والتركيز على الصين أكثر فائدة للولايات المتحدة. في ظل هذه الظروف، أدى خوف محمد بن سلمان من أن تتخلى عنه واشنطن إلى تصعيد التوترات ومواجهة حزب الله في المنطقة.

تحاول السعودية الآن مضاعفة ضغطها الاقتصادي على لبنان، والذي لطالما كان لا يطاق بسبب ديون لبنان العامة، وأعمال السعودية العدائية ضد حزب الله. كما قامت الرياض بعدد من الإجراءات العدائية ضد المواطنين اللبنانيين في السعودية الذين يدعمون المقاومة بكل الطرق الممكنة.

- خلال هذه الفترة دخلت السعودية، باتباعها السياسات الأمريكية الصهيونية، مرحلة خلق توترات سياسية وأمنية في شوارع لبنان وتعتزم تحميل حزب الله المسؤولية عن كل الأزمات اللبنانية. على غرار ما فعلته في 2017 باختطاف رئيس الوزراء اللبناني الأسبق سعد الحريري في الرياض، مما أجبره على إعلان الاستقالة من على أراضي السعودية كرئيس وزراء لبناني. قرأ الحريري بيانا للشعب اللبناني في ذلك الوقت، زعم فيه أن من هم في السلطة في بلدكم لا يريدون خيركم، وأن هذه المجموعات مدعومة من خارج الحدود. وأشار صراحة ودون أي غموض إلى إيران وزعم أن من بين أبناء لبنان من يتكاتف مع هذا البلد وأقصد حزب الله.

- في 2019 نظمت السعودية خطة مناهضة للمقاومة قدمت عدة أفكار لمحاصرة حزب الله من أربعة محاور، اقتصادية وسياسية وإعلامية وعسكرية. قدمت السعودية الخطة خلال فترة ولاية الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب وأصرت على أن تتماشى الخطة مع مصالح النظام الصهيوني.

- استأنفت السعودية الضغوط والتهديدات للإطاحة بسعد الحريري من منصب رئيس الوزراء اللبناني وقطعت المساعدات المالية عن لبنان في أعقاب الاحتجاجات الشعبية في لبنان عام 2019، في وضع كان لبنان يتعرض فيه لضغوط من جميع الجهات، ووضعت حزب الله المسؤول عن هذا الوضع كله.

- في المرحلة الحالية تواصل السعودية مشروعها المعادي للبنان رغم كل ادعاءاتها بالخروج من لبنان.

موقف السعودية العدائي من طرد السفير اللبناني من الرياض واستدعاء سفيرها من بيروت وقطع العلاقات الدبلوماسية مع لبنان لا يمكن أن يكون رداً على تصريحات سابقة لوزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي بشأن الحرب في اليمن.

تأتي هذه الاعمال تزامنا مع استكمال المشروع السعودي ضد لبنان والمقاومة الذي له أبعاد إقليمية ودولية عديدة. في أعقاب الجهود السعودية لمواجهة حزب الله خوفًا من أن تتخلى عنه الولايات المتحدة المهزومة في أفغانستان، يبدو أن السعوديين يتجهون أكثر نحو تعزيز العلاقات والتحالفات مع النظام الصهيوني المحتل.

المشروع السعودي في لبنان ينسجم تماما مع طبيعة الخطط الإسرائيلية ومصالح الكيان، وبالتالي تنوي الرياض إرسال رسالة ودية للإسرائيليين والأمريكيين أن السعودية حليف جدير لهم.